أ/د أزداو شفيقة
قسم الأرطوفونيا
كلية العلوم الإجتماعية
جامعة الجزائر 2

محاضرات في وحدة : القياس والتقييم اللغوي

I قياس و تقييم اللغة الشفوية -

مقدمة :

ترتكز الحصيلة الأرطوفونية على المقاربة العيادية التي تعتمد على تقنيات مختلفة كالملاحظة و كذا على وسائل تقييم و قياس مبنية على معايير موضوعية أو كمية، و المتمثلة في الإختبارت اللغوية و النفسية و المعرفية. و بالفعل، إذا رجعنا إلى تاريخ نشأة الأرطوفونيا على يد (Borel-Maisonny) بفرنسا، و كرائدة لهذه الممارسة، يمكن القول أن الأرطوفونيا هي وليدة المقاربة العيادية ، فالسيدة (Borel-Maisonny)- انطلقت من ملاحظة أطفال مصابين بالشق الحنك ، و بدون أي مرجعية مسبقة في تشخيص و علاج هذه الفئة سوى فضولها العلمي، تمكنت من إعداد إختبارات و منهجية تكفل وهذا عن طريق الإلمام بكل مجالات ووظائف اللغة،و منه بروز أسطورتها المتمثلة في « الهندسة العيادية». (Ferrand, 2007)

1- مفهوم القياس و التقييم اللغوي في إطار الممارسة اللغوية :

يعد من المهم تمييز مفهومي القياس و التقييم بالنسبة للأخصائي في الأرطوفونيا، كعنصرين لا يمكن الاستغناء عنهما في عملية التكفل. في هذا الإطار إعتمدنا على المقارنة التي قام بها الهويدي(2015) رغم أنه استخدم مصطلح التقويم بدل التقييم و الذي يعد أكثر تداولا في مجال علوم التربية، كون التقييم يكون دائما بهدف التقويم المتمثل بالتدخل التربوي و بالنسبة للأرطوفوني، التدخل العلاجي أو إعادة التربية

نتبين بذلك الفروق التالية:

- يقتصر القياس على الوصف الكمي أو إعطاء علامة أو درجـة على مقيـاس معين، أما التقييم فيشمل التقدير الكمي و النوعي للسلوك.

- القياس أضـيق في معنـاه من التقـييم لأنـه يهتم بإعطـاء درجـة أو علامـة أ قياس مـا في حين يتعـدى التقـييم القيـاس في الوصـول إلى الحكم و اتخـاذ القرار.

- كل عملية قياس تتضمن تقييما، لكن شريطة أن يتضمن كـل تقـييم قياسـا و ذلك لأن التقييم يعني إصدار حكم ثم اتخاذ قرار، و قد يحدث ذلـك باسـتخدام أدوات القياس أو بدون استخدام أدوات القياس.

عموما نعني **بالقياس**، إعطـاء كميـة للصـفة أو الخاصـية في الشـيء نتيجـة مقارنتها بوحدة من نفس النوع (الهويدي، 2015، ص.23)
أما **التقييم** هو عملية منظمة مبنية على القياس يتم بواسطتها إصدار الحكم (التقـييم) على الشـيء المـراد تقويمـه في ضـوء مـا يحتويـه من الخاصـية الخاضعة للقياس ونسـبتها إلى قيمـة متفـق عليهـا أو معيـار معين (الشـهاوي، 2019)

2 ـ أسس التقييم اللغوي :

يعتمد التقييم اللغوي على أربعة أنواع من المعطيات:
- معطيات عن المقابلة العيادية
- معطيات عن الملاحظة العيادية
- معطيات عن أدوات القياس (الاختبارات) اللغويـة و النفسـية المعرفيـة الـتي يقوم بها المختص الأرطوفوني
- معطيات عن الاختبارات المكملة و هي تعتبر أيضا أدوات موضوعية

1.2ـ المقابلة العيادية :

تكون الانطلاقة بالتعرف على المشكل و طلب الفحص و هي تعتمد على ذاكرة الأولياء بالنسـبة لمفحـوص طفـل أو على ذاكـرة المفحـوص ذاتـه في حالة راشد، قصد جمع معلومات وافية حول ظروف ظهور المشكل اللغـوي و تطوره و كذا البيئة التي يتواجد فيها المفحوص

و كون المقاربة العيادية ترتكز على المفحوص، فهذا الأخير ينبغي أن يُأخذ في شموليته فكل ما يتعلق باللغة لا يمكن أن نعزله عن باقي شخصية الفرد.
كل هذه المعطيات المأخوذة عن المقابلة العيادية تحلل بهدف الكشف أو التشخيص و كذا الوقاية و العلاج.

2.2 ءالملاحظة :

تعتبر الملاحظة من التقنيات الهامة سواء في التقييم أو القياس اللغوي، إذ يلجأ إليها الأخصائي في كل خطوات التكفل الأرطوفوني.

فأثناء المقابلة العيادية، يقوم الأرطوفوني إظافة إلى جمع المعلومات عن الحالة بملاحظة

- ✓ المفحوص نفسه من ناحية:

- ملامح لوجه، الجسم مقارنة بالسن أو وجود إعاقة ظاهرة، الهيئة.....الخ
- السلوك: الهدوء، كثرة الحركة، الانتباه ...الخ
- التواصل: نوعه (لفظي، إشاري، إيمائي)، صعوبات التواصل الظاهرة...الخ

- ✓ الأولياء (في حالة مفحوص طفل)
- ✓ التفاعل بين الطفل و الأولياء

2.3ء أدوات القياس :

يلجأ الأخصائي في الأرطوفونيا إلى مختلف أدوات القياس من مهام و اختبارات و روائز و هي مصنفة إلى نوعين حسب مستويي اللغة (الشفوي و المكتوب) المراد فحصه، و كذا من ناحية الفهم و الإنتاج.

خطوات فحص اللغة الشفوية :

نميز عدة مستويات و المتمثلة في:

- الحصيلة النطقية (الصوتية)
- الحصيلة الفونولوجية
- فحص اللغة بحد ذاتها

- فحص الصوت

ء الحصيلة النطقية (الصوتية) :
نستخدم كل الوحدات الصوتية للغة (الأصوات أوالفونيمات) مرتبطة بكل بالحركات الأساسية و المتمثلة في ثلاث بالنسبة للغة العربية (الفتحة و الضـمة و الكسرة)
نفحص الجانب الإدراكي و السمعي إلى جانب النطـق: نطلب من المفحـوص تكرار كل أصوات اللغة ، أولا بالقراءة على الشفاه، ثم بدونها، مـع اسـتخدام شدة و ارتفاع مختلفة (بالصوت « العادي» ثم المهموس، و الصوت الحاد ثم الغليظ)
فـذا الفحص لا يلجـأ إليـه الفـاحص فقـط في حالـة ملاحظـة مشـكل نطقي واضح، و إنما عمليـة تحليـل الكيفيـة تعطينـا معلومـات حـول وجـود اختلال و لوطفيف حول طبيعة النطق و الإدراك السـمعي للطفـل قـد تسـاعد في فهم وجود اضطرابات أخرى مثل التأتأة أو مشكل على مستوى القراءة.

ء الحصيلة الفونولوجية:
يمكن للأخصائي استخدام قوائم من المقاطع و الكلمات أين يطلب من المفحوص تكرارها
و يكون الإجراء كالتالي :
- تكرار المقاطع
- تكرار الكلمات (مصنفة حسب طول الكلمة، ومكان الصوت في الكلمة).
- تكرار كلمات بدون معنى ثم اللاكلمات (مصنفة حسب طول و مكان الصوت في الكلمة).

يكون التحليل من جانب التأثير المعجمي و تأثير الطول، و كذا من الناحية التعبيرية، مظاهر الاضطراب النطقي (التعويض، الإضافة، الحذف، الإبدال)

ء فحص اللغة في حد ذاتها :

فحص المفردات النشطة و الخاملة عند المفحوص بحيث نبدأ بأسماء الأشـياء ثم الأفعال

<u>بالنسبة لأسماء الأشياء</u>:

أولا/ من الناحية التعسرية: و نقصد هنا المفردات النشطة و المنتجة من طرف المفحوص، أين نطلب منه تسمية صور
ثانيا/ من الناحية الاستقبالية: و نقصد هنا المفردات الخاملة أي الجانب الفهم من اللغة أين نطلب من المفحوص تعيين صور
يكون التقييم كمي و كيفي للكلمات المكتسبة حسب فئات الأشياء

أدوات القياس و التقييم:

لفحص مستوى المفردات يمكن استخدام اختبارات خاصة، و يخضع الاختبار لبعض معايير الانتقاء، لاسيما سن المفحوص، المحيط اللغـوي للمفحـوص و تفضيل الاختبارات المكيفة بالنسبة للاختبارات من أصل أجنبي.

في حالـة عـدم تـوفر الإختبـارات يمكن اسـتخدام الكتب الصـورية مثـل (Père Castor Nathan…)

بالنسبة للأفعال:

عندما نفحص مهارات استعمال الطفل للأفعال أو الرصـيد من الأفعـال فإننـا نفحص **مستوى الجملة** و ذلك من الجملة البسيطة إلى الجملة المعقدة.

عمليا، يطلب من المفحوص وصف صور و ذلك بصفة تدريجيـة من صـور ذات فعل و احد ثم فعلين...الخ.

التقييم و القياس في المستوى التركيبي للغة:

يتناول هذا المستوى طبقا لقواعد نحوية و صرفية مضبوطة و محددة ،و تعتبر فذف القواعد أساسا للكفاءة اللغوية ، و يشمل هـذا المسـتوى عنصـرين: (بن عربية و شوال، 2016)

- الصرف: و يتمثل في تقييم الروابط القائمة بين تراكيب الكلمات مع الإفراد و الجمع و تصريف الأفعال في الأزمنة المختلفة.

- النحو: و يتمثل في تقييم مهارات التحكم في قواعد و بناء و تركيب الجملـة، و الربط بين الجمل.

التقييم و القياس في المستوى التداولي (البراغماتي) للغة :

يتمثل في فحص كيفية استخدام المفحوص للغة في عملية التواصل أخذا بعين الإعتبار السياق الذي يحدث فيه إنتاجاته اللغوية. فمن وجهة نظر التداولية، تعتبر عملية الإتصال فعلا و تفاعلا في نفس الوقت، فمثلا عندما يتوجه المتكلم بإعطاء أمر إلى المخاطب فهو لا ينتج مجرد كلمات فحسب بل يحققها في الواقع.

في تحليلنا لمعارات تواصل المفحوص يمكن أن تكون في وضعية سرد قصة أو وصف لأحداث من خلال صورة معقدة، أو رواية قصة بأحداث متسلسلة، أو طبعا في ووضعية حوار.

فحص الصوت :

ء الوعي بالصوت: مثلا في حالات الإعاقة السمعية
- التنفس أثناء الكلام و التحكم فيه
- طبيعة أو نوعية الصوت أو جودة الصوت: (طبقته، شدته)
، وجود تقطعات صوتية، أو إزدواج في نغمة الصوت)

إسم الإختبار	السن	المؤلف	الناشر	السنة	تطبيقه بالجزائر
T.V.A.P.3-5 **T.V.A.P**.5-8 Test de Vocabulaire Actif et Passif	3- 5 سنوات	J.J. Deltour D. Hupkens	ECPA	1980	صورة عربية من طرف د. حساني اسماعيل في 2019 أطروحة دكتوراه، تحت إشراف أ/د شفيقة جامعة الجزائر2
VOCIM Test de vocabulaire en images	3- 9 سنوات	LEGE DAGUE	ECPA	1976	متوفر بجامعة الجزائر2 لكن نجد مرجع لاستخدامه
THIBERGE	18 شهرا- 5 سنوات	CHEVRIE MULLER و آخرون	ECPA		كثير الإستعمال في ميدان الممارسة العيادية الأرطوفونية بالجزائر و طبق على الاطفال الصم من طرف د. بيزات عمرية في أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2
ELO Evaluation du Langage Oral	3-10 سنوات	CHEVRIE MULLER و آخرون	ECPA	1997	صورة عربية من طرف د دليلة عدة أطروحة دكتوراه 2017 جامعة الجزائر2
N-EEL Nouvelles épreuves pour l'examen du langage	3 – 8 سنوات	CHEVRIE MULLER و آخرون	ECPA	2001	تم تطبيقه جزئيا من طرف بم عصمان عبد الله أطروحة دكتوراه 2006 جامعة الجزائر2 و يوجد تكييف للصورة القديمة للإختبار من طرف د مالكو نورية بمذكرة ماجستير جامعة الجزائر2
EVALO 2 -6 ANS	2- 6 سنوات	Ortho Edition	F.COQUET P. FERRAND J. ROUSTIT	2009	في إطار تكيف جزئي من طرف الباحثة ولد يوسف حياة طالبة دكتوراه جامعة الجزائر2 تحت إشراف أ/د أزداو شفيقة
O52 Epreuve d'évaluation des stratégies de compréhension en situation orale	3- 7سنوات	KHOMSI	ECPA	1987	صورة عربية من طرف د دحال سهام اطرحة دكتوراه 2006و بن عصمان عبد الله اطروحة دكتوراه بنفس السنة

جدول (1) : يمثل بعض إختبارات المفردات و اللغة الشفوية

II- قياس و تقييم اللغة المكتوبة

مقدمة :

تعتبر اللغة المكتوبة و إلى غاية اليوم الشكل المثالي و الصحيح للغة الشفوية أو مرآة لها، و بالرغم من أن اللغة الشفوية وجدت قبل اللغة المكتوبة وأداة التواصل المتداولة بين البشر إلا أنها ليست لديها نفس قيمة اللغة المكتوبة في الوسط الإجتماعي. نفس الأمر ملاحظ في الوسط العيادي و لاسيما الأرطوفوني الذي يهمنا هنا، ففي مجال تقييم لغة الطفل على سبيل المثال، نجد أنه يقوم أساسا على اللغة المكتوبة بمجرد إلتحاق الطفل بالمدرسة، أما اللغة الشفوية فهي تنحصر في المراحل المبكرة و ما قبل المدرسة.

نتبين من خلال ماسبق، أننا نقصد باللغة الشفوية، اللغة التي يكتسبها الطفل عفويا و طبيعيا في البيئة التي ينشأ فيها، و اللغة المكتوبة التي يكتسبها عن طريق نظام تعليمي.

1- تعريف اللغة المكتوبة :

يعرف قاموس الأرطوفونيا اللغة المكتوبة كمفهوم يشمل في نفس الوقت مستوى الفهم (القراءة) و مستوى الإنتاج و التعبير (الإملاء و الكتابة) لنظام يرمز له بإشارات خطية تسمح بإيصال المعلومة و التواصل بين أفراد نفس المجتمع اللساني و الذي تلقى نفس النظام التعليمي في الميدان.

2- لماذا نقيم اللغة الشفوية في حصيلة للغة المكتوبة ؟

إن تقييم اللغة المكتوبة في الإطار العلاجي جزئ لا يتجزأ من الحصيلة الأرطوفونية .

يعتبر هذا التقييم أساسي قبل البدئ في عملية التكفل الأرطوفوني و إنما أيضا في مجالات زمنية محددة مسبقا قصد التعرف على وتيرة تقدم العلاج بالتالي تحسن الحالة.

أكدت الدراسات وجود علاقة وطيدة بين اللغة الشفوية و المكتوبة و لاسيما القراءة:

- تعتبر اللغة المكتوبة مستوى ثاني من التجريد مقارنة باللغة الشفوية.
- تعلم اللغة المكتوبة يركز على المكتسبات القاعدية للطفل على المستوى الشفوي.
- الصعوبات التي تمس اللغة الشفوية يمكن أن تكون على أصل صعوبات اللغة المكتوبة

و لاسيما القراءة عند الطفل.

لكن تجدر الملاحظة، أن اضطراب على مستوى اللغة الشفوية لا يؤدي بالضرورة إلى اضطراب في اللغة المكتوبة، و أن مشكل في اللغة المكتوبة أو عسر القراءة يمكن أن يحدث عند طفل لا يعاني من مشكلات على مستوى اللغة الشفوية

3ٔ خطوات فحص اللغة المكتوبة :

نعتمد في تقييم اللغة المكتوبة على الوضعيات الثلاثة (القراءة و النقل، و الإملاء) للعناصر التالية

- الحروف المنعزلة و المقاطع أي باستعمال الحركات الأساسية

- الأعداد : في نفس الوضعيات

- الكلمات (المألوفة وغير المألوفة)

- كلمات بدون معنى (المزيفة) و اللاكلمات

- الجمل و النص

- الفهم القرائي

تقييم مستوى الخط و الكتابة: نسجل ما يلي

_ نوع الكتابة / و الخط

_ الأخطاء

_ الوضوح

- إستعمال فضاء الورقة

_ وضعية الطفل

_ حركة اليد خلال الكتابة و التخطيط

_ الوقت المستغرق / السرعة
_ الحافز و الدافعية

تقييم مستوى الإملائي:

طبيعة / ونوع الأخطاء (سمعية ، بصرية)

بنية الكلمات (وجود حدود للكلمة في الجملة).

الوقت المستغرق / السرعة.

تقييم مستوى القرائي:

نوع القراءة (مقطعية ، أو مسترسلة)

عدد و نوع و الأخطاء

الاستراتيجية المستعملة

مرحلة القراءة

الوقت المستغرق / السرعة

الفهم (كلمات منعزلة و داخل النص)

تحليل حسب المستوى القرائي: نعني بالمستوى ، المرحلة من القراءة التي بلغها المفحوص فإذا اعتمدنا على مراحل نموذج (Frith 1985)، يكون على دراية بالمراحل الثلاث الموصوفة وفق عذا النموذج.

- المرحلة اللغوغرافية : نرى إن كان المفحوص يتعرف على الكلمات عن طريق مؤشرات بصرية، مثلا يتعرف على بعض الكلمات المألوفة فقط دون سواها حتى و إن كانت متكونة من نفس الحروف كأن يتعرف على كلمة "قلم" و لا يقرأ كلمة "لقم".

ء المرحلة الأبجدية : هي مرحلة لغوية أين يقوم الطفل بالربط بين اللغة الشفوية التي يعرفها و اللغة المكتوبة التي هو بصدد اكتشافها عن طريق الوساطة الفونولوجية (ربط الحروف / و الفونيمات)، هنا تقييم الوعي

الفونولوجي لدى المفحوص مهم، إلى جانب إختبارات الكلمات بدون معنى (أو المزيفة) مقارنة باللاكلمات.

- المرحلة الاملائية: يبلغ الفرد القراءة المسترسلة، يستعمل القارئ في هذه المرحلة سيرورات لغوية سريعة (400 إلى 450) كلمة متعرف عليها في الدقيق

(http: // theses.univ-lyon2.fr)

في هذع المرحلة يعتمد القارئ على معجمه من الكلمات المكتوبة

التحليل حسب الإستراتيجيات أو الإجراءات المستخدمة

على الأخصائي أيضا أن يتعرف على الإجراء المستخدم من قبل المفحوص حتى يحدد نوعية المشكل القرائي، مثلا التمييز بين عسر القراءة السطحي (إصابة مسلك العنونة) و عسر القراءة الفونولوجي (إصابة مسلك التجميع)

- الإجراء الفونولوجي (غير مباشر أو التجميع)

يسمح بقراءة الكلمات بشكل منتظم ، و الكلمات الغير مألوفة. هي عبارة عن مسار إعادة الترميز الفونولوجي التي تحكمها قواعد تحويل الوحدات البصرية المنفصلة أي الحروف (graphèmes) إلى وحدات صوتية (phonèmes)

- الإجراء المعجمي (مباشرأو العنونة)

يسمح بقراءة الكلمات المألوفة المنظمة وغير المنظمة.

هي عبارة عن مسار مباشر للمعجم الداخلي: يقوم التحليل البصري للكلمة بتنشيط التمثيل الهجائي المخزن في الذاكرة الطويلة المدى و تحقيقها الشفوي.

- فحص الوعي الفونولوجي :

يشير مصطلح الوعي الفنولوجي (conscience phonologique) إلى "القدرة على التعرف على المُكونات الفونولوجية للوحدات اللغوية و معالجتها بصفة مقصودة (délibérée)(غومبار) (1990) Gombert)، و هي تتمثل في الوعي بالوحدات الصغرى للغة (القافية، المقطع و الفونيم)

إسم الإختبار	السن	المؤلف	الناشر	السنة	تطبيقه بالجزائر
Test de conscience phonologique	CP	DELPECH et al	Solal	2001	استخدم في إعداد اختبار الوعي الفونولوجي و القراءة من طرف أ/د أزداو شفيقة دكتوراه جامعة الجزائر2
L'alouette - R Test d'analyse de la vitesse en lecture à partir d'un texte	6سنوات-سن الرشد	LEFAVRAIS	ECPA	1965	استخدم في اعداد اختبار العطلة قلاب الدكتورة قزادري صليحة دكتوراه جامعة الجزائر2
BELEC Batterie d'évaluation du langage écrit et de ses troubles	7- 12 سنوات	ALÉGRIA و أخرون	Laboratoire psychologie expérimentale université libre Bruxelles	1994	استخدم في اعداد اختبار القراءة، للدكتورة زدام حدة دكتوراه جامعة الجزائر2

جدول (2) : يمثل بعض إختبارات اللغة المكتوبة

تقييم القدرات المعرفية:

سواء تعلق الأمر باللغة الشفوية أو المكتوبة ، يعد تقييم و فحص القدرات المعرفية جد ضروري، كون العديد من الوظائف المعرفية هي على أساس اكتساب و نمو هذه الأخيرة، كما أن نتائج الدراسات في الميدان المعرفي و العصبي و الأرطوفوني، بينت أن وجود خلل في واحد من هذه الوظائف المعرفية ستأثر على اللغة، و أيضا على المسار العلاجي.

العناصر التي ينبغي تقييمها تتمثل فيما يلي:

- المفاهيم القاعدية (البنية المكانية الزمانية، الأعداد....إلخ)
- الذاكرة، الإنتباه و الإدراك (السمعي و البصري)

- التفكير المنطقي في بعض المهام (كالتصنيف ، و الاحتفاظ ...إلخ)

الأدوات:

- استعمال بطاريات أو روائز أو إختبارات أو مهام مثل مهام بياجي

المراجع :

الشهاوي زكريا (2019): مفاهيم القياس و النقييم و التقويم، و العلافة بينهما – تعليم جديد. www.new-educ.com

الهويدي زيد (2015) : أساسيات القياس و التقويم التربوي. دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة – الجمهورية اللبنانية.

أسامة فاروق مصطفى سالم (2015): إضطرابات التواصل بين النظرية و التطبيق. دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان

بن عريبة راضية و شوال نصيرة (2016): مدخل إلى الأرطوفونيا. ألفا للوثائق، الجزائر

نواني حسين (2018): الأرطوفونيا و اللغة العربية. دار الخلدونية، الطبعة الأولى، الجزائر

FERRAND Pierre (2007) : du rôle fondamental de la démarche clinique dans l'évaluation des troubles du langage

GOMBERT. , J.G (1990) : Le développement métalinguistique , Paris, PUF.